طبع مقدار كبير منها وجب ان يستعمل عدد كبير من المطابع

اما المعجم فصنع على هذه الصورة : — كُتبت الاسماء كلها على قطع من الكرتون مثل اوراق الزيارات كل اسم على ورقة وشرح كل اسم منها من احدث معجمات البلدان ثم رُتبت على حروف المعجم وطبعت بالحروف كما تطبع الكتب عادة

وما تقدم من التدقيق منصور على الخرائط الدقيقة المتقنة واما الخرائط العادية فعملها اسهل واقل تقنة

امير افغانستان

ملخصة عن مجلة المجلات الانكليزية

موت الامير عبد الرحمن

لما آلت امارة افغانستان الى الامير عبد الرحمن والد الامير الحالي قضى العشر السنوات الاولى من حكمه يجدّه ويجتهد في اصلاح شؤون امارته وكانت اعماله موسومة بعد النظر والاعتماد على النفس . فأتمّ كلّ ما من شأنه ان يرفع اسمهُ ويصلح حال بلادهِ سواء كان ذلك في الشؤون الحربية او المالية او الادارية . ولما تمّ ذلك لهُ وآنس من نفسهِ القوة والعزة ارادان يجحد معروف الحكومة الانكليزيّة ويكفر بجميلها . وكانت حكومة الهند قد اوقفت دخول بعض الذخائر الحربية الى بلادهِ تجوابًا على فعلها هذا توقف عن قبول الاعانة المالية التي تدفعها اليهِ وسيّر الجيوش الى الحدود وارسل الى اللورد سالسبري رأسًا (وكان رئيس الوزارة الانكليزية حينئذٍ) كتابًا يشكو فيهِ والي الهند . وبقي بعد ذلك وخصوصًا بين سنة سنة ١٨٩٠ و ١٨٩٨ يبذل وسعهُ في تكدير العلائق بين بلادهِ والهند يبسط حمايتهِ على بعض قبائل الحدود المعادية لانكلترا واثارة روح التعصب بينها وتحدّي حكومة الهند الى القتال بعبارات شديدة اللهجة في اثناء انهماكها بحملة الحدود فقلقت الحكومة من سلوكهِ العدائي هذا ولكن قلقها جعل يقلّ بتقدم الامير في السنّ ولاسيما لأن والي الهند تغيّر في تلك الفترة وأُسندت الولاية الى اللورد كرزون وكان الامير يكرمهُ كلّ الاكرام ويجلّ قدرهُ . ثم عاجلهُ القضاء قبل ان تُرى صداقتهُ لوالي الهند في سياسة الحدود وخلفهُ ابنهُ الاكبر حبيب الله خان

جلوس حبيب الله

وكان الامير حبيب الله معروفاً في الهند لما جلس على كرسي امارة افغانستان لأن أباهُ وكل ابيهِ في سنيهِ الاخيرة كثيراً من الشؤون الادارية فتمرس باحوال البلاد وكان يحضر الدربار الذي يقام في الهند بالنيابة عن ابيهِ مدة الخمس السنوات الاخيرة من عمرهِ وهو يميل الى الاستبداد بحكم الفطرة والمكان فلم يبدُ عليهِ اقلُّ ميل الى تأييد تابعيتهِ للحكومة الانكليزية بل ان اقتنتهُ وعدَّ مركزهِ يحدوان بهِ الى حسبان نفسهِ مستقلاً تمام الاستقلال عنها واستبدال الروابط القديمة التي تربطهُ بها بروابط اخرى تنافي المبادئ المتضمنة في المعاهدة التي عقدت بين انكلترا وافغانستان سنة ١٨٨٠

ولا نعلم ما اذا كان المستر مورلي ناظر المستعمرات الحالي يعترف بمساواة الامير لوالي الهند فاذا اعترف بذلك آل الامر الى فقدان الانكليز ما لهم من النفوذ والسطوة في اواسط اسيا . ولكن من اصعب الصعب عليهم ان يأبوا على الامير حقهُ في عقد محالفة يكون اساسها الارتباط المتبادل لاسيما وان معاهدة دابن التي عقدت بينهم و بينهُ في واخر سنة ١٩٠٤ تعترف بامير افغانستان ملكاً مستقلاً وقد دلتهم الحوادث التي جرت منذ ولي عرش الامارة على ابيهِ لهم فاذا هو مثل ابيهِ في مجاملتهم وعدم المبالاة بمطالبهم . واعظم تلك الحوادث دلالة على استقلالهِ ما جاهر بهِ من حماية بعض الدراويش التابعين لقبائل الحدود المستقلة وكانت حكومة الهند قد حظرت عليهم دخول بلادها . وكذلك كيفية استقبالهِ لوفد دابن وصرفهِ اياهُ ومقابلتهِ دعوة حكومة الهند لهُ مراراً لزيارتها بالمجاملة والحذر ظناً منهُ ان غاية تلك الدعوة المكررة تضييق نطاق استقلالهِ وزيادة المراقبة على بلادهِ في حين ان الغرض الحقيقي منها توثيق الصلات التي كانت بين والدهِ وحكومة الهند

ولم يقف عند هذا الحدّ من رفض الدعوات التي كانت ترسل اليهِ تباعاً بل انهُ لما أنفذت حكومة الهند اليهِ وفداً ليعزيهُ عن وفاة ابيهِ عقد محفلاً حافلاً لاستقبالهِ وشدَّد في القول انهُ عازم على احترام اسباب الشكوى التي كان والدهُ يشكوها وزاد على ذلك قولهُ ان ما تقيد بهِ الاب من القيود والروابط لا يلزم الابن . وكان قبل ذلك قد قام يدعي لنفسهِ حقَّ ابيهِ في شترى كلَّ ما يشاء من السلاح والذخيرة وأخذ يقترض المال على حساب الاقساط الشهرية المتأخرة من الاعانة . فرأت الحكومة انهُ وان لم تكن ثمت حاجة الى ارغامهِ على ما تريد قوة واقتداراً فلا غنى لها عن شدّ الروابط التي ارتخت بين كابول وكلكتا . وهذا سبب معاهدة دابن التي مرَّت الاشارة اليها واليك بيانها

معاهدة داين

ان حبيب الله كثير الارتياب في النفوذ الاجنبي وقد ظهر ارتيابهُ في كل عمل من اعمال سياستهِ الخارجية . وبلغ منهُ سوء الظن بمقاصد الانكليز بين سنة ١٩٠١ و١٩٠٤ مبلغاً عظيماً كاد يفضي الى قطع العلائق بينهُ وبينهم فرأت الحكومة الانكليزية في اواخر سنة ١٩٠٤ ان لا بدَّ من عمل يعمل لازالة ذلك فأوفدت المستر لويس داين (وهو الآن السر لويس داين) الى كابول فتمَّ الاتفاق بينهُ وبين الامير على الامور الآتية : وهي اولاً ان تدفع الحكومة الهندية متأخرات الاعانة وقدرها ٤٠٠٠٠٠ جنيه . وثانياً ان تستمر على دفع الاعانة السنوية التي كانت تدفعها الى ابيهِ وقدرها ١٨ لكًّا من الربيات (١٢٠ الف جنيه) . وثالثاً ان يشتري الامير ما شاء من السلاح والذخيرة بلا قيد . ورابعاً ان يُعترف بهِ اميرًا مستقلاً لافغانستان وتوابعها

وانما تساهلت حكومة الهند مهما هذا التساهل رجاء ان يقابلها بالمثل ولكنهُ لم يتساهل في شيء ولم يتنازل عن شيء مع انهُ ارسل ابنهُ عناية الله خان رئيس وفد شرف تحية اللورد كرزون . وعليهِ فان الحالة الآن مثلما كانت عليهِ عند وفاة الامير عبد الرحمن سنة ١٩٠١

مطالب حكومة الهند

اما مطالب حكومة الهند في افغانستان فيمكن جمعها تحت بندين الاول ما يطابق مسأوليتها من جهة المحافظة على سلامة افغانستان ومنع تجزئتها . والثاني ما ينشأ عن سوء التفاهم السياسي . فمن جهة الامر الاول يقال ان مطالب حكومة الهند الآن انما هي لثقة طبيعية للحماية التي تحمي افغانستان بها من الاعتداء الاجنبي . فاذا أُريد منها ادامة تلك الحماية في الاستقبال والمحافظة على ما بينها وبين الامير من العهود والمواثيق وجب ان يمهد السبيل امامها الى ذلك . والاَّ فما دامت لا تنال امتيازاً في افغانستان فلا يمكنها العمل بمعاهدة يطلب منها فيها حماية الحدود الشمالية من البلاد وهي على بعد خمس مئة ميل عنها وطريقها اليها صعبة السلوك وجيش افغانستان غير تام الاهبة والتدريب

وعليهِ فلا غنى عن مد سكك الحديد الحربية التي لها في شمال الهند الى كابول وكندهار ومد خطوط التلغراف بين كابول وكندهار وهرات والمزار الشريف في الهند وتنظيم جيش افغانستان عن يد ضباط من الانكليز . ولا يخفى انهُ لا يمكن اتمام عمل من هذه الاعمال بلا رضى الامير ولما كانت غاية الحكومة الهندية حملهُ على معاونتها في تحقيق امانٍ لا يقصد بها سوى خير افغانستان لا غير فهي تبحث في هذه المسألة بروح التساهل والمسالمة . ومما لا بدَّ

من ذكرهِ هنا ان مقاومة هذه المشروعات صادرة كلها عن بطانة الامير في كابول وهي تستمد روح المقاومة لكل شيء اجنبي من تعاليم الائمة الذين لم الخول والطول في البلاد. هذا ومع ان الامير مقاوم لهذه المشروعات ايضاً فقد صرح مراراً بانهُ يلتجئ الى حكومة الهند فيما لو وقعت الحرب بينهُ وبين دولة اخرى وخاف من الانقلاب فيها. ولما كان ذلك ليس ببعيد الوقوع فمن الخطإ ان يتبع المرافية الاجنبية لجيشهِ لاسيما وان الجنود قابلين للتعليم والتدريب بسرعة وسهولة

اما الامر الثاني فانهُ يختلف كل الاختلاف عن الاول ومدارهُ على تعرض الامير لقوافل التي تدخل بلادهُ من الهند ومراقبتهِ لشؤون قبائل الحدود ومحافظتهِ على القوانين التي سنها ابوهُ ضد استخدام آخر نقطة تصل سكة الحديد اليها . على ان هذه المسائل الثلاث قابلة للحل في كل آن

سياسة الامير الداخلية

ولننتقل من سياسة الامير الخارجية الى الداخلية فنقول ان حكمهُ موسوم بالرفق وحب الخير لرعيتهِ فما رقي عرش الامارة حتى ازال مظالم جباية الضرائب . ولتسهيل التجارة وتوسيع نطاقها وتشجيع تومهِ عليها امر الخزينة ان تسلف التجار المال تخلصهم بذلك من اقتراض المال بربا فاحش من الهنود واصدر المناشير في البلاد يدعو فيها الذين هاجروها هرباً من استبداد ابيهِ للعودة اليها

والامير اميل الى الدين وشؤونهِ منهُ الى الحرب وفنونها حتى لقبهُ بعض الائمة بسراج الملة والدين كما لقب غيرهُ اباهُ بضياء الملة والدين . وكان لهُ سبع زوجات فطلق ثلاثاً منهن وابقى اربعاً اجابة لطلب شيخ ائمة كابول وعملاً بالشرع . وغالى في اتباع بعض السنن فنهى الرجال عن لبس الملابس الموشاة بالذهب والاحذية المزركشة والمناديل الزاهية الالوان ولبس الحلي وامر النساء ان يستبدلن الازار الابيض بازار غامق اللون . ومصدر هذه الحركة كلها اخوهُ قائد الجيش العام السردار نصر الله خان الملقب باعتماد الدولة فانهُ شديد التحمس وقد جمع حولهُ جميع ائمة كابول يؤيدونهُ ويشدون ازرهُ

اطوارهُ

والامير حبيب الله يختلف عن ابيهِ في احتقارهِ لجميع الاجانب على السواء وارتيابهِ فيهم اما ابوهُ فكان يلبس لكل حال لبوسها ويراعي في معاملتهم مصلحتهُ فيجاسهم او يخاشنهم طبقاً لمقتضى تلك المصلحة

وهو اصغر جسماً من ابيهِ واضعف بنية وشديد الشبه لهُ . اذا اشار محدثهُ ابرقت أسرَّتهُ .

وهو الذي جانبٌ من ابيهِ وأكثر حلماً ولكن اباهُ كان ابعد نظراً في الامور واسدَّ رأياً واربطَ جناناً

ولهُ هزل لا يشتبهُ صديق لصديق. حكي انهُ كان ذات يوم يلبس حذاءهُ فرأى فيهِ عقرباً سوداء فنادى الخادم الذي وكل اليهِ العناية بملابسهِ وقال ان الحذاء ضيقٌ وامرهُ ان يلبسهُ امامهُ ليتسع قليلاً ففعل فلسعتهُ العقرب شرَّ لسعة

وحكي ان داء النقرس اشتدَّ عليهِ يوماً فقالوا لهُ ان في المدينة طبيباً هندياً قدم حديثاً فلتستدعهِ اليك لعلهُ يصف لك دواء يريحك من هذا الداء. فاعدَّ لهُ الطبيب سمّاً واوصاهُ ان يشربهُ جرعات على عدة ايام. ولكنهُ خاف ان يكون في الدواء سمٌّ فامر احد خدمهِ ان يشرب نصف الزجاجة فشربها فمات من كبر الجرعة. ولما رأى ذلك عدل عن شرب الدواء. واخيراً شفي فاستدعى الطبيب وبشَّرهُ بشفائهِ ففرح ظنّاً منهُ ان شفاءهُ كان نتيجة شرب الدواء ووعد نفسهُ باحسن جزاء. فاخرج حبيب الله الزجاجة وفيها النصف الباقي من الدواء وقال ان نصف هذه الزجاجة قتل خادمي الذي شربهُ وبقي النصف الآخر فاشربهُ انت ونم معافى فلم يسع الطبيب الاَّ الامتثال فشربهُ وكاد يقضي نحبهُ لو لم يبادرهُ رجل اوربي من خدم الامير بمجيء

فان كانت هاتان الروايتان صحيحتين فما ابعد الزمن الذي تجاري فيهِ افغانستان بلاد اليابان او غيرها من البلدان المستقلة. واذا بحثت عن تأخر بلدان المشرق رأيت علتهُ الكبرى امراءها

التنفس الطبيعي والاصطناعي

مقتطف من كتاب «مرشد الراغبين في اسعاف المصابين» انظر باب التعريف والانتقاد

التنفس الطبيعي — هو النظام الذي بهِ يتخلص الدم التام غير النقي من الحامض الكربونيك السام ويستعيض منهُ بغاز الاوكسجين وعند ذلك يحمر ويقال عنهُ طاهر. والتنفس حركتان احداهما "الشهيق" وهو استنشاق الهواء الى الصدر عند تمدده والاخرى "الزفير" وهو اخراج الهواء من الصدر عند هبوطهِ. واعضاء التنفس في الرئتان المحتلتان في تجويف الصدر على جانبي القلب. فعند الشهيق يندفع الهواء من الانف واحياناً من الفم الى "القصبة" ومنها الى الرئتين. وطرف القصبة الاعلى يقال لهُ "الحنجرة" وهو متسع